فايدة حسنة وهي ان تشهده عليه الصلاة والسلام بلفظ تشهدنا انتهى قال الحافظ
ابن حجر وكانه يشير الى رد ما وقع في الرافعي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في التشهد
واشهد اني رسول الله وتعقبوه بانه لم يرد كذلك صريحا نعم في البخاري من حديث
سلمة بن الاكوع فما زلت ازاد القوم فذكر الحديث وفيه فقال صلى الله عليه
وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن لطايف التشهد ما قاله البيضاوي
وعليهم ان يصدروه بصلوة الله عليه وسلما بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم فان قيل
كيف يشرع هذا اللفظ وهو خطاب بشرع كونه منهيا عنه في الصلاة فالجواب
ان ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم فان قلت ما الحكمة في العدول عن
الغيبة الى الخطاب في قوله عليك ايها النبي مع ان لفظ الغيبة هو الذي
يقتضيه السياق وكان يقول السلام على النبي فينقل من تحية الله الى تحية
النبي ثم الى تحية النفس ثم الى الصالحين اجاب الظهير عما محصله حتى نتبع لفظ
الرسول بعينه الذي لصحابته ويحتمل ان يقال على طريق اهل المعرفة بالله ان المصلين
لما استفتحوا باب الملكوت لقوه بالتحيات اذن لهم بالدخول في حرم الحي الذي
لا يموت فقربت اعينهم بالمناجات فسبحوا على ان ذلك بواسطة نبي الرحمة
وبركة متابعته فالتفتوا اذا في الحبيب في حرم الحبيب حاضرا فقالوا عليه فايلين
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته انتهى قال الترمذي الحكيم في قوله
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين من اراد ان يحفظ بهذا السلام الذي سلمته
الملئكة في صلاتهم فليكن عبدا صالحا والاحرم هذا الفضل العظيم وقال الغفالي
في فتاويه ترك الصلاة يضر جميع المسلمين لان المصلي يقول اللهم اغفر لي وللمؤمنين
والمومنات ولا بد ان يقول في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فيكون مقصرا لخدمة الله وفي حق رسوله وفي حق كافة المسلمين
ولذلك عظمت المعصية بتركها واستنبط منه السبكي ان في الصلاة حقا
للعباد مع حق الله وان من تركها اخل بجميع حق المومنين من مضى ومن يجي الى
يوم القيامة لوجوب قوله فيها السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين انتهى
وتقدم الكلام على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد التشهد
الاخير وما في ذلك من المباحث في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعند
الطبراني مرفوعا عن سهل بن سعد لا صلاة لمن لم يصل علي نبيه وكذا عند
ابن ماجة والدارقطني وعن ابن مسعود الانصاري عند الدارقطني من
صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه وعن ابن مسعود قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم و

على

علمه

وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد رواه الحاكم واعتمد قوم بتصحيحه فهو اقوى من
روايته يحيى بن ابي السباق وهو مجهول عن رجل منهم وبالغ ابن العربي في انكار ذلك
فقال حذار مما ذكره ابن ابي زيد من زيادته وترحم فانه قريب من البدعة لانه
صلى الله عليه وسلم علم كيفية الصلاة بالوحي ففي الزيادة على ذلك استدراك
عليه انتهى قال الحافظ ابن حجر وابن ابي زيد ذكر ذلك في آخر الرسالة في صفة
التشهد لا ذكرا يستحب في التشهد ومنه اللهم صل على محمد وال محمد فزاد وترحم
على محمد وال محمد وبارك على محمد وال محمد الى اخره فان كان انكاره لكونها بصيغة
مسلم والا فدعوى من اوجبها لا يقال وارحم محمدا مردود لثبوت ذلك في عدة
احاديث اصحها في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال ثم
وجدت لابن ابي زيد مستندا فاخرج الطبري في تهذيبه من طريق حنظلة
ابن علي عن ابي هريرة من قال اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وترحم
على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم شهدت له يوم القيامة
وشفعت له وهو رجال سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان مولى سعيد
ابن العاصي الراوي له عن حنظلة من علي فانه مجهول وقد اكثر فيما يقول
مضموما الى السلام او الصلاة وقد وافق ابن العربي الصيدلاني من الشافعية
على المنع ونقل القاضي عياض عن الجمهور الجواز مطلقا وقال القرطبي هو
في التمام انه الصحيح لورود الاحاديث به وخالفه غيره ونفى الدميري من كتب الحنفية
عن محمد بكره ذلك وذلك لايهامه النقص لان الرحمة غالبا انما تكون لنحو مايلام عليه
وجزم ابن عبد البر بمنعه فقال لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يقول رحمه الله لانه عليه الصلاة والسلام قال من صلى علي فلم يقل من ترحم علي
وامن وعالى وان كان معنى الصلاة الرحمة ولكنه خص بهذا اللفظ تعظيما له فلا
يعدل الى غيره انتهى واخرج ابو العباس السراج عن ابي هريرة انهم قالوا يا رسول
الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وفي حديث
بريدة رفعه اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى ال محمد كما
جعلتها على ابراهيم وعلى ال ابراهيم ورفع في حديث ابن مسعود عند ابي داود
والنسائي على محمد النبي الامي وفي حديث ابي سعيد على محمد عبدك ورسولك
كما صليت على ابراهيم ولم يذكر ال محمد ولا ال ابراهيم وعند ابي داود من حديث
ابي هريرة اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته
ورفع في اخر حديث ابن مسعود في العالمين انك حميد مجيد قال النووي في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)